

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل



التخصص: نقد ومناهج
المستوى: الثالثة ليسانس

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

دروس عبر الخط لمقياس:

النقد الأدبي الجزائري

الدكتور: عبد الله عباسي

السنة الجامعية: 2024 - 2025

بدايات النقد الجزائري

1-مرحلة التأسيس والتأصيل:

تعود بدايات التأسيس للنقد الجزائري إلى القرن الخامس الهجري مع رائدين مؤسسين هما: "عبد الكريم النهشلي المسيلي" وتلميذه "الحسن بن رشيق المسيلي"، أما الأول فمن تصانيفه كتاب: "الممتع في علم الشعر وعمله" والذي لم يصلنا منه سوى بعض المختارات جمعت في كتاب "اختيار الممتع في علم الشعر وعمله" لنساخت مجهول، وقد تضمن الكتاب قضايا نقدية كمفهوم الشعر وأصنافه والسّرقاات الشعرية وأثر البيئة في الشعر وأسبقية النثر على الشعر وقضية اللفظ والمعنى فهو يفضل جزالة اللفظ على لطافة المعنى شأن النقاد المشاركة السابقين له أو معاصريه.

أما تلميذه "ابن رشيق" فترك مؤلفات نقدية قيمة منها: "العمدة في صناعة الشعر ونقده" وكذا قراضة الذهب في نقد أشعار العرب" و"أنموذج الزّمان في شعراء القيروان"، وقد انشغل هذا الآخر بالقضايا التي أثارها أستاذه فتوسع في بعضها وتفرّد بأخرى كقضية الإبلاغ والقدرة البيانية التي تكسب الشاعر المؤهلات الإقناعية والتأثيرية في الملئقى.

2-بدايات النقد الجزائري في العصر الحديث:

تأخر ظهور النقد الجزائري الحديث مقارنة بنظيره في البلدان العربية ويعود ذلك إلى جملة أسباب يأتي على رأسها الاستعمار الفرنسي الذي عمل على طمس الهوية الوطنية بإحلال اللغة الفرنسية محل العربية وعزل الجزائر عن محيطها العربي الإسلامي بغية فرنستها وتنصيبها، وقد شهدت عشرينيات القرن العشرين عودة طلبة العلم ورجال الحركة الإصلاحية من البلدان العربية، فقد عاد من الحجاز الشيخان الطيب العقبي والبشير الإبراهيمي ومن "مصر" الشيخ "العربي التبسي" ومن تونس "أحمد توفيق المدني" ومن خريجي جامع الزيتونة في تلك الفترة "محمد مبارك المسيلي" و"محمد العيد آل خليفة".

وبعودة هؤلاء تأسست الجرائد والمجلات وأنشئت المطابع والمدارس، فبدأت الحركة النقدية تنشط على صفحات وأعمدة جرائد تلك الفترة كجريدة "المنتقد" ومجلة "الشهاب" التي أعقبتها والتي تأسست سنة 1925 واستمرت في الصدور إلى سنة 1935 وقد عرفت مقروئية واسعة تخطت حدود الوطن وعرفت كُتاب مرموقين وكانت منبرا إعلاميا وثقافيا مواكبا لما يحدث في المشرق الغربي، فهي كثيرا ما كانت نشر وقائع المعارك الدبية التي تُثار من حين لآخر بين رواد النهضة الأدبية في المشرق العربي، كما أنها كانت تشجع الأدباء الشباب في

الجزائر، ففي عام 1927 نشرت مقالا مطوّلا للديب الشاعر "رمضان حمود" بعنوان "حقيقة الشعر وفوائده"، وبالإضافة إلى الشهاب عُرفت جرائد أخرى يأتي على رأسها "البصائر" (1935) وكانت قبلة الدباء والنقاد آنذاك من أمثال: "البشير الإبراهيمي، مبارك الملي، ابن باديس، الطيب العقبي، أحمد توفيق المدني، أحمد رضا حوحو، وغيرهم.

وعموما يمكن القول إنّ تأسيس الحركة النقدية الحديثة كان مع تلك النصوص التي كانت تنشر على صفحات وأعمدة الجرائد السابقة الذكر من قبل أدباء الحركة الإصلاحية أمثال "محمد السعيد الزاهري"، "أحمد سحنون، محمد العابد الجيلالي، أحمد بن ذياب" وغيرهم، أما كتاباتهم النقدية فكانت تركز على جوانب شكلية مثل: "الأخطاء اللغوية، وظيفة الأجناس الأدبية وخصوصا الشعر، إسقاط الأحكام الذاتية على العمال الإبداعية، الاختلاف حول القيم الجمالية التي يجب أن تنقد على ضوءها الجناس الأدبية الرائجة آنذاك، وعموما لم تعرف هذه المرحلة نقاد متخصصين بل كان الكتاب أدباء ونقادا في الوقت ذاته ولعل ما يثبت ذلك ما قام به "محمد السعيد الزاهري" عام 1925، حين لاحظ فتور النقد الأدبي وعدم مسابرة للعمال الأدبية التي كانت تنشر على صفحات الجرائد، فعرضت على الشعراء والدارسين والدباء قصيدة وطلب منهم أن يعاينوا مواقع الجودة والرداءة فيها قال: "أعرض على أدبائنا وكتابنا الجزائريين هذه القصيدة القصيرة، وأرجوا من كل أديب، قدر على نقدها أن ينتقدها انتقادا أدبيا وأن يرينا أنموذجا من هذا الفن الجميل، ي النقد الذي هو منير الخبيث من الطيب والخطأ من الصواب والصحيح من الفاسد، فإننا قد عرفنا أن بالجزائر شعراء فحولا وكتبة متقدمين، وعرفنا مقدرتهم في أغلب وجوه الكتابة إلا في النقد الأدبي، فإننا لم نعرف مبلغه ببلادنا الجزائر" والنص كما هو واضح يكتشف مفهوم النقد السائد آنذاك وهو مفهوم تقليدي انطباعي.

- بدايات النقد السياقي:

تعد سنة 1964 محطة تاريخية هامة في مسار الحركة النقدية الجزائرية حيث كانت بداية تراجع النقد الصحفي والتوجه نحو تأليف الكتب النقدية التي تبتعد عن النظرة الجزئية والإغراق في الذاتية وتصبو إلى تفسير العمل الأدبي بكل موضوعية، وفي هذا السياق يقول "يوسف وغليسي": "والآية على ذلك أنّ بيبلوغرافيا النقد الجزائري لا تدلنا على أي كتاب نقدي قبل سنة 1961 تاريخ صدور كتاب "أبي القاسم سعد الله"، "محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري" الحديث وبعد هذا التاريخ جرّت مستجدات حياتية شاملة كان من آلائها أن نهضت تجربتنا النقدية من جديد وبدأت تباشر دراسة النص الأدبي بروح منهجية أخذت تتطور شيئا فشيئا".

- وبعد استقلال الجزائر كان لزاما على الجامعة الجزائرية أن تكون أساتذتها في مختلف المجالات فقامت بإرسال بعثات من الطلبة والأساتذة إلى دول المشرق العربي ومن نقادنا الذين درسوا في المشرق وحازوا شهادات أكاديمية من هناك (أبو القاسم سعد الله، محمد مصايف، عبد الله الركيبي، صالح خرفي، محمد ناصر، عبد الحميد بورايو) حيث تتلمذ هؤلاء على أيدي نقاد المشرق مثل: شوقي ضيف، محمد مندور، عمر الدسوقي، شكري فيصل، نبيلة إبراهيم، سهير القلماوي... وغيرهم.

المنهج التاريخي

روافده المعرفية وسياقه التاريخي:

نؤكد بداية أن المناهج النقدية الغربية ليست في حقيقتها سوى تجليات لواقع الأدب الغربي وكشف لقوانين تشكله وإنها مهما انطوت على قيم معرفية واستبصارات علمية، تظل رهن معطيات تلك الآداب وخصوصياتها، وأن محاولة فهم الأدب العربي في ضوءها أو إخضاع معطياته الخاصة لها مغامرة غير مأمونة النتائج.

* شهدت أوروبا خلال القرن التاسع عشر نهضة "علمية" نقلتها من حال إلى حال بعد أن تطورت العلوم التجريبية وعلوم الكيمياء والطبيعة والأحياء، ولعل من أبرز النظريات العلمية التي طبقت على الكائنات العضوية، نظرية "تشارلز داروين" في النشوء والارتقاء وهي النظرية التي فضلها في كتابه "أصل الأنواع" ذاهبا إلى تطور الكائنات الحية من نشأتها البسيطة إلى كائنات أخرى أكثر تطورا وتعقيدا اتفق مع قمتها الكائن البشري.

وقد كان لهذا التطور صداه الواسع في مختلف حقول العلم والفكر ولم يكن الأدب وصنوه النقد الأدبي بمنأى عن هذا التأثير، فراح النقاد يلتمسون الصلات التي توهمهم لاصطناع مناهج العلم واحتذاء آليات العلماء، فحاول رواد المنهج التاريخي "سانت بيغ" و"هيوليت تين" و"فردينان برونيتير" تأسيس ما عُرف بـ"التاريخ الطبيعي للأدب" بإضفاء مناهج علماء الطبيعة والاجتماع على دراساتهم وأبحاثهم.

رواده في الغرب:

يقوم منهج "سانت بيف" (1800-1869) على تعقب سيرة الأدباء ومظاهر حياتهم المادية والخلقية والعقلية وحياة أسرهم وما يتصل بهم من قيم وعادات وتقاليد وثقافة بحيث يمكن تقسيمهم فيما بعد إلى أنماط، يرد كل نمط إلى فصيلة متميزة في خصائصها ومعالمها.

ولعل في عبارته الشهيرة "الكتاب تعبير عن مزاج فردي" أوضح ديل على منهجه فقد كان مؤمنا بالعلاقة التي تربط بين شخصية الأديب وأدبه إذ قيدوا الشخصية عنده مفتاحا لفهم نتاجها وتذوقه، فكما تكون الشجرة يكون ثمرها على حد تعبيره.

أما "هيوليت تين" (1828-1893) فهو تلميذ "سانت بيف" ومعاصره، فقد رأى أن هناك عوامل ثلاثة رئيسة لها الدور الحاسم والأثر الفاعل في تكوين الأدباء وتميزهم هي الجنس والبيئة والعصر، ويقصد بالجنس العنصر أو السلالة المتمثلة في مجموعة الصفات التي يرثها الشخص عن أمته لتمنحه خواصه، أما البيئة "المكان" فتعني عنده بمجموعة الخصائص والمميزات الإقليمية والجغرافية، التي يحيا في ظلها أديب ما وتترك أثرها به، ويقصد بالعصر "الزمان" القيادات السياسية والظروف الاقتصادية المرافقة لها والعلاقات الاجتماعية والعوامل الثقافية والدينية التي يحيا الأديب في ظلها وينشئ أدبه.

أما "فرديناند برونيتير" (1849-1907) فهو الأشد حماسة في تطبيق النظريات العلمية على الأدب، فلقد تأثر بنظرية النشوء والارتقاء التي نادى بها عالم الأحياء "تشارلز داروين" وسعى إلى تطبيقها على الأدب تطبيقا حرفيا، فكما ذهب "داروين" إلى القوق بتطور الكائنات العضوية من الأدنى إلى الأعلى، سعى "برونيتير" إلى تطبيق الآثار الأدبية والكشف عن علاقات بعضها ببعض وتطورها وتلاشيها مثلما هو الحال في الفصائل الحيوانية، ومن نتائج دراساته في حقل الأدب، نظريته في تطور الشعر الغنائي عن طقوس الوعظ الديني الذي كان شائعا في القرن السابع عشر، على النحو الذي تطورت فيه الكائنات العضوية إلى كائنات أخرى.

والى جانب هؤلاء الرواد الثلاثة يبدو الناقد الفرنسي "غوستاف لانسون" (1857-1934) الأكثر شهرة وتأثيرا، حيث أصبح علما على المنهج التاريخي أو المنهج "اللانسوني" فقد قدّم سنة 1909 محاضرة في جامعة بروكسل حول "الروح العلمية، منهج تاريخ الأدب"، أعلن فيها هذه الهوية المنهجية الجديدة "دراستنا تاريخية ومنهجنا سيكون إذا منهج التاريخ".

* النقد العربي والمنهج التاريخي:

انتهجت طائفة من النقاد العرب القدامى الطريقة التاريخية في مؤلفاتها النقدية، تلك المؤلفات التي عمد أصحابها إلى إحصاء الشعراء أو مشهور يهم، فنكروا شيئاً من تاريخ حياتهم وأشاروا إلى العوامل المؤثرة في نتاجهم، وعرضوا المآثر من هذا النتاج، وأشادوا منه بما يستحق الإشادة فنوهوا بنواحي الجمال فيه وأحصوا ما وجه إلى بعضه من النقد، ومن أمثال هذه المؤلفات: "طبقات فحول الشعراء" "لابن سلام الجمحي" وكتاب "الشعر والشعراء" "لابن قتيبة" و"معجم الشعراء" "للمرزباني".

ولعل نهايات الربع الأول من القرن العشرين هي تاريخ بدايات هذا المنهج في الوطن العربي مع مؤلفات "طه حسين" الشهيرة، "مع المتنبي، ذكرى أبي العلاء، حديث الأربعاء" حيث طبق بعض ملامح ثلاثية "تين" على أولئك الأعلام. وقد كان كتابه "حديث الأربعاء" نسجا على منوال "سانت بيف" في كتابه "حديث الاثنين".

أمّا كتاب "محمد مندور" "النقد المنهجي عند العرب" فيعد علامة في مسار النقد اللانسوني العربي، وقد ظهر عام 1946 تاريخ أقول المنهج التاريخي بفرنسا

ومن النقاد العرب الآخرين المتأثرين بهذا المنهج "عباس محمود العقاد" في كتابه "شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي" ومنذ الستينات صار المنهج التاريخي في الوطن العربي منهج المناهج بل صار المنهج الأكاديمي المعترف بنجاعته في جل الجامعات العربية ومن رموزه "شوقي ضيف بمصر"، محمد الصالح الجابري بتونس، شكري فيصل في سوريا، أبو القاسم سعد الله في الجزائر، وغيرهم كثير.

المنهج التاريخي في الجزائر:

تُعد سنة 1961 تاريخ الميلاد الرسمي للمنهج التاريخي في النقد الجزائري بظهور كتاب "أبي القاسم سعد الله" "محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث" وهو في الأصل رسالة ماجستير أعدها الباحث بمصر وأشرف عليها الدكتور "عمر الدسوقي". وتواصلت رحلة هذا الباحث مع المنهج التاريخي في كتبه "تجارب في الأدب والرحلة"، دراسات في الأدب الجزائري والحديث".

- أمّا كتب "عبد الله الركيبي" الموسومة بهذا المنهج فمنها "القصة الجزائرية القصيرة (1928-1962)، الشعر الديني الجزائري الحديث، تطور النثر الجزائري الحديث.

ومن المؤلفات الأخرى التي تبنت هذا المنهج: كتاب الشعر الجزائري الحديث للدكتور صالح خرفي وهو في الأصل أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة القاهرة سنة 1970. إلى جانب مؤلفات الدكتور "عبد الله حمّادي":

مدخل إلى الشعر الإسباني المعاصر"، "دراسات في الأدب المغربي القديم"، ومؤلفات الدكتور "عبد الملك مرتاض": "فنون النثر الدبي (1931-1954) في الجزائر فن المقامات في الأدب العربي" وغيرها كثيرة.

مآخذ على المنهج التاريخي:

ينطلق الرافضون لهذا المنهج من القول بأن الخطاب الأدبي في جوهره بنية لغوية ورؤية مجازية لا يصح مقاربتها بما هو خارج عن سياقها بل ينبغي البحث في واقع هذه البنية لاكتشاف أسرارها وفهم علاقاتها واستجلاء قوانينها.

- يعين على فهم بواعث نشوء الظواهر الأدبية والتيارات الفكرية لكن فائدته لا تتعدى معطيات الفهم والتفسير، فهو عاجز في كثير من الأحيان على تقويم الظاهرة الأدبية وتوصيفها والحكم عليها.

- يفسر الظواهر تفسيراً عاماً لكنه عاجز عن تفسير الفوارق بين أدباء عصر واحد وبيئة محدّدة وتعليل ظهور عبقرية أدبية في عصر ما.

- ينظر إلى الأدب كوثيقة مشاهدة على البيئة في وقت تتمرد فيه الظاهرة الإبداعية على الواقع متجاوزة إيّاه إلى ضروب من الرؤية تطمح إلى التعبير عما يفترق إليه الواقع.

- يهتم بتتبع منشئ الظاهرة الأدبية على حساب الاهتمام بنتاجه الإبداعي موئل اهتمام النقد وميدانه الأساس.

- منهج يمكن تطبيقه على الأدباء المعاصرين أو من تتوافر عنهم وعن ظروف حياتهم وثائق ومعلومات لكنه غير ناجح في تتبع الأدباء القدماء ودراساتهم بسبب شح المعلومات حول سيرهم.

- إنّه بعنايته بسيرة الديب وملابسات حياته وظروف عصره وتيارات بيئته قد يلجأ إلى التعميم الخاطئ والاستقرار الناقص والتعسف في ربط الأسباب بما يبدو أنه نتائجها الطبيعية.

مراجع:

- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي

- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية.

- زهران محمد جبر عبد الحميد: مناهج النقد الحديثة "الرؤيا والواقع".

- صالح هويدي: المناهج النقدية الحديثة، أسئلة ومقاربات.

المنهج الاجتماعي:

تمهيد:

يمكن القول بأن المنهج الاجتماعي هو امتداد للمنهج التاريخي إذ سرعان ما تحوّل الوعي التاريخي إلى وعي اجتماعي يرتبط بطبيعة المستويات المتعددة للمجتمع وبفكرة الطبقات وكذلك يرتبط بفكرة تمثيل الأدب للحياة على المستوى الجماعي وليس على المستوى الفردي.

* مفهوم المنهج الاجتماعي:

هو دراسة العمل الأدبي على أساس كونه جزءاً من بنية النظام الاجتماعي فيخبرنا كيف ولد هذا العمل وما هي علاقته بالأنظمة والبنى الاجتماعية الأخرى، وإلى أي المور يهدف أو يشير، فالنقد الاجتماعي يرى الكتابة حدث ذو طبيعة اجتماعية، فهو ينظر إلى الأديب بوصفه فرداً ينغلق على ذاته أو ينشئ أدبه في فراغ بمعزل عن حركة التاريخ وتطوره من ناحية وعلاقته بهذا المجتمع باعتبار أدبه أثراً اجتماعياً وباعتبار المجتمع متلقياً أساسياً، بل المتلقي الوحيد المقصود بهذا الأدب.

* روافده ورواده:

مع مجيء القرن التاسع عشر الميلادي، بدأ الاهتمام الحقيقي بدراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع، وتجلّى ذلك في قيام "مدام دوستايل" بنشر كتابها "الأدب وعلاقاته بالأنظمة الاجتماعية" وقد ظهر عام 1800، والذي تناول تأثير الدين والقوانين والأعراف على الإبداع الأدبي وتناول ذلك تأثير الدب فيها، وقد ذكر بعض الدارسين أن الجذور الأولى للمنهج النقدي الاجتماعي تنسب إلى "هيغل" إذ أنّه ربط بين ظهور فن الرواية والتغيرات الاجتماعية ورأى أن الانتقال من الملحمة إلى الرواية والتغيرات إنما جاء نتيجة صعود الطبقة البورجوازية وما تعيشه هذه الطبقة من هواجس خلقية وتعليمية.

- أما "كارل ماركس" (1818-1883) فيرى أن الأدب يرتبط ارتباط وثيق بواقع المجتمع الذي يحيا فيه الأديب، وقال بوجود علاقة انعكاس آلي تربط ما بين البنية التحتية (الطبقات) والبنية الفوقية (الإبداع) على اختلاف أشكاله وصوره، أدب وفلسفة أو فن، فالأدب في عمقه بنية فوقية تعكس البنية التحتية ولذا أخذ يبحث عن صورة المجتمع في الأدب.

وكانت حصيلة النقد الماركسي تشكل مذهب الواقعية الاشتراكية الذي يقوم على دعمتين بارزتين:

1- التركيز على الأشياء المادية الحسيّة والتّكّيل بكل ما هو خيالي أو فلسفي، فالمادية - حسبهم - هي القانون الذي يحكم.

2- تحويل كافة الأعمال الإبداعية إلى دعوة صريحة للفكر الماركسي الاشتراكي.

أما "جورج لوكاتش" (1885-1970) "ناقد مجري" فقد عمل انطلاق من اتجاهه الماركسي على ربط أشكال الوعي كافة بالبنية الاقتصادية المحددة لها، فقد كشف في كتاباته عن "بلزك" و"إميل زولا" عن العلاقة الجدلية والحتمية بين دلالات الأعمال الإبداعية ودلالات البنيات الاجتماعية، فهو ينظر إلى الكتابات الأدبية بوصفها انعكاسا لمنظومة ظاهرة والانعكاس عنده هو تكوين بنية ذهنية يتم التعبير عنها بالكلمات.

أما "لوسيان غولدمان" (1913-1970): فطرح جملة من التساؤلات منها: من هو المبدع الحقيقي، أهو الفرد أم الجماعة؟ ويجب عن هذا التساؤل بأن الجماعة شبكة معقدة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد، فيجب على من يقوم بدور النقد والتحليل أن يكون قادرا على تحديد بنية هذه الشبكة المعقدة ودور الأفراد الفاعلين فيها، كي يدرك العلاقة الموضوعية ما بين الانتاج الإبداعي والمبدع الحقيقي الذي هو الاجتماعية، وليس الفرد إلا أنه لا يتجاهل دور الفرد، إذ لولا الفرد ما كانت الجماعة.

فهدف "غولدمان" دراسة العمل الإبداعي بوصفه بنيات مماثلة للبنيات الاجتماعية، شريطة التماثل ما بين بنيات العالم المتخيل وعالم البنيات الذهنية لدى أعضاء الدائرة الجماعية الاجتماعية، وليس من الواجب أن تكون بنيات العالم المتخيل انعكاسا صريحا وحتميا لبنيات الجماعة الاجتماعية، فيكفي أن تكون هناك درجة من التجانس وهي درجة يستطيع المبدع من خلالها أن يصنع عالما تام الانسجام في مخيلته تتوافق بنياته مع تلك البنيات التي تطمح إليها الجماعة وتنعكس أخيلتها وأفكارها وأفعالها بصورة مباشرة على الوعي الجماعي.

*المحاور الأساسية لدى نقاد المنهج الاجتماعي:

1- الاهتمام بالحياة الاجتماعية للأديب، كوضعه الاجتماعي ومكانته في المجتمع وتأثيره في طبقات المجتمع.

2- دراسة تأثير العمل الإبداعي على طبقات المجتمع المختلفة.

3- التركيز على المضامين الاجتماعية التي تجاهد التجربة الإبداعية من أجل تحقيقها.

4- الاهتمام بتأثير الجانب الاقتصادي في العملية الفنية وبيان دوره في المجتمع.

5- كشف تأثير التطورات الاجتماعية على الانتاج الأدبي من حيث أشكاله ومضامينه وأهدافه وغاياته.

*نقد المنهج الاجتماعي:

- 1 - يصير أصحاب هذا المنهج على رؤية الأدب على أنه انعكاس للظروف الاجتماعية للأديب، ولكن دوره لا يقتصر على التعبير عن هموم المجتمع بل يعبر عن الذات وهمومها أيضا.
- 2-سيطرة التوجهات المادية على المنهج، فالبنية الفوقية تعكس البنية التحتية فتزول بذلك حرية الديب، وفي الآن ذاته تغيب المرجعية الدينية وهي رافد من روافد الابداع.
- 3-يهتم بالأعمال النثرية كالفصص والمسرحيات وركز نقاده على شخصية البطل بإظهار تفوقه على الواقع إفراطا في التفاؤل مما يؤدي إلى تزييف الجوهر الحقيقي للإنسان.
- 4-يغلب على اصحاب هذا الاتجاه افراطهم في الاهتمام بمضمون العمل الأدبي على حساب الشكل.

* المنهج الاجتماعي في النقد العربي الحديث:

كان لهذه الأفكار تأثيرها الكبير في النقد العربي خلال فترة المد الاشتراكي بداية من خمسينيات القرن المنصرم وامتدادا إلى سبعينياته، ومن أهم الموضوعات التي شغلت النقاد العرب في تلك الفترة، الدّعوة إلى الأدب الهادف، أي مطالبة العمل الأدبي بأن يتضمن مضمونا تقدمياً والسخرية من تهافت الرومانسية باسم الواقعية، فكان لهذا الموضوع مجاله الواسع في نقد الرواية والمسرحية والقصة القصيرة وهي فنون أصبح لها رواج كبير بسبب تزايد عدد القراء ودعم الدولة لها، أما السمة الأكثر شيوعا في هذا النوع من النقد فتتمثل في الدّعوة إلى تصوير البطولة النابعة من صميم الشعب أم على الأقل الشخصيات الإيجابية المتقائلة التي تعبر عن الجانب المشرق في الإنسان وقد أخذ هذا المنهج تسميات عدة مثل: المنهج الواقعي، المنهج الاجتماعي، المنهج الماركسي، المنهج المادي التاريخي، المنهج الايديولوجي، النقد الجماهيري، كما أفرز جملة من المصطلحات مثل: رؤية العالم، الالتزام، الانعكاس، الأدب الهادف، الأدب الرسالي، البطل الاشكالي، البطل الإيجابي، البطل السلبي، جدلية الشكل والمضمون، الفهم، التفسير، الواقع، والواقعية...الخ.

ومن أبرز النقاد العرب الممثلين لهذا المنهج: محمود أمين العالم، عبد المنعم التليمة، غالي شكري، من مصر. فيصل دراج (فلسطين)، نبيل سليمان (سوريا)، محمد برادة ومحمد بنيس ، المغرب، يمني العيد "لبنان"

* المنهج الاجتماعي في النقد الجزائري الحديث:

سيطر هذا المنهج على الساحة النقدية الجزائرية خلال عشرينات السبعينات مرافقا لهيمنة الإيديولوجية الاشتراكية على الحياة الجزائرية في السياسة والاقتصاد والثقافة، فظهر نقد يدعو إلى ضرورة مواكبة الأدب للتحويلات الاجتماعية وانتصاره للطبقة الكادحة والبشير بمجتمع المادة والعدالة الاجتماعية في ظل الاشتراكية ومن النقاد الذين تبنوا هذا المنهج:

- عبد الله الركبي في كتابه "الأوراس في الشعر العربي".

- محمد مصايف في كتابه: "دراسات في النقد والأدب".

- واسيني الأعرج في كتابه "اتجاهات الرواية العربية الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر".

- ومحمد ساري في كتابه: "البحث عن النقد الأدبي في الجزائر" وأحمد طالب في كتابه: "الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة".

المراجع:

1- سمير حجازي/ مدخل إلى مناهج النقد الأدبي الحديث والمعاصر.

2- صلاح فضل/ مناهج النقد المعاصر.

3- محمد دحروج/ مناهج النقد الأدبي المناهج الكلاسيكية.

المنهج النفسي (النفساني):

لكل منهج من مناهج النقد مكاسب لا تجد المآخذ لا تترك، ولن نستطيع تبين هذه المكاسب والمآخذ دون استجلاء الخلفيات المعرفية التي تمد هذا المنهج بآلياته واصطلاحاته مدى نجاعته في مقارنة النصوص والمكاسب التي حققها وهو يتعامل مع الظاهرة الأدبية.

* **فرويد والنقد النفسي:** بدأ النقد المعتمد على التحليل النفسي حين نشر "فرويد" (1856-1936) كتابه "تفسير الأحلام" سنة 1900م. وما أعقبه من مؤلفات.

لقد اعتبر "فرويد" الأدب والفن عامّة تعبيراً عن اللاوعي الفردي ومجلى تظهر فيه تفاعلات الذات وصراعاتها الداخلية، وعليه فبإمكان المنهج النفسي تفسير العمل الفني والأدبي، مادام هذا الأخير ترجمة لنفس صاحبه،

فالإبداع الفني والأدبي، في رأي فرويد- تعبير مقنع عن رغبات مكبوتة في لاوعي المبدع منذ طفولته واشباع لها وهو من هنا تعويض عما حرم منه المبدع وما فاتته من فرص ورغبات وأحلام، وعلى هذا يصبح العالم الابداعي وسيلة من وسائل مداراة الفنان أو الأديب لفشله في المجتمع الذي يحول دون تحقيق رغباته وتنفيسا عن معاناته وحماية من مختلف أنواع العُصاب عن طريق إبداع عالم خيال، إن الغريزة الجنسية هي الباعث الأول على الفن في رأي "فرويد" وعلى هذا الأساس حلل شخصيتي الرسّام الإيطالي "ليوناردو دافينشي" والأديب الروسي "دوستويفسكي" فوجد أن شخصية هذا الأديب تشمل على عدد عظيم من المتناقضات، فهو الفنان المبدع الخالد وهو العصابي وهو الأخلاقي النبيل، وهو المجرم الآثم المتعاطف مع أمثاله من المجرمين والآثمين وهو المولع بتعذيب نفسه والآخرين وكل هذا مصور في رواية "الإخوة كارامازوف" فهي الصدى الأقوى لحياة هذا الأديب وهي الكاشفة عن انفعالاته اللاشعورية.

وجدير بالذكر أن "فرويد" يمجّد في أكثر من مناسبة الدباء والشعراء والفنانين لأنهم الأكثر فهما لطبيعة النفس الإنسانية وأسرارها الخفية وإليهم يرجع الفضل في اكتشاف اللاشعور.

- أما العملية الابداعية في رأي "فرويد" فهي شبه عددا من النشاطات البشرية كاللعب والتخيل والحلم، فالمبدع في لحظة الابداع ما هو سوى طفل أو مراهق يلعب ويتخيل ويحلم ليضع لنفسه عالما خيالياً يتمكن به أن ينتج الواقع كما يجب، فيتسنى له أن يحقق آماله التي عجز عنها في عالم الحقيقة.

*تلامذة فرويد:

1-ألفرد أدلر: (1870- 1937) في الوقت الذي يرى فيه "فرويد" الفن والإبداع تعويضا مقنعا عن كبت جنسي يعانيه منه المبدع وضربا من ضروب التنفيس في محاولة للتواءم مع العالم وتقاديا للمرض، يرى أدلر أن الباعث على الفن هو مركب الشعور بالنفس عند المبدع ومحاولة تعويضه مع عدم رفضه لفكرة الدافع الغريزي للإبداع، ومن هنا اتسمت دراساته ودراسات المتأثرين برؤيته بالبحث عن مظاهر التعويض والنظر في عاهات المبدعين وعقدتهم ونواقصهم والربط بينها وبين مظاهر إبداعهم وتفسيرها في ضوء المعرفة المتحصلة عن الأديب أو الفنان.

2-"كارل غوستاف يونغ" (1875- 1961):

لقد نقل "يونغ" بحثه من اللاشعور الفردي إلى ما صار يسمى على يديه فيما بعد باللاشعور الجمعي، ما جعله يتجاوز حدود الأفراد إلى حدود الجماعات البشرية الممثلة في أسلافنا القدامى الذين تربطنا بهم صلات وثيقة تجعل الناس جميعا يشتركون في لا شعورهم الجمعي وأساطيرهم التي تتخذ شكل صور ابتدائية أو نماذج

أولية عليا ، تنحدر إلى المجتمعات في شكل رواسب نفسية مدروسة عن تجارب الأسلاف، لتتطبع بطريقة ما في أنسجة الدماغ، ويرى "يونغ" أن هذه الرواسب اللاشعورية (الجمعية) أو النماذج الوليّة هي التي تبدو في شكل رموز مألوفة عابرة بذلك حدود الزمان، وهي الرموز التي كثيرا ما اتخذ منها الأدباء والفنانون موضوعا لعدد من أعمالهم الإبداعية إذ يقدر أن عمل فني ذو قيمة من صخور هذه النماذج القديمة وانتظامها به، ما يفسر استمرار شكلها ودوامها في آداب الأمم حتى يومنا هذا.

3-شارل مورون: (1899-1966): انطلق "مورون" من ان عوامل ثلاثة تتدخل في الإبداع الأدبي وتؤثر فيه وهذه العوامل هي الوسط الاجتماعي وتاريخه وشخصية الأديب وتاريخها، واللغة وتاريخها ووقف على العامل الثاني فجعله موضوعا للنقد النفساني، وقد أكد "مورون" على أنّ النقد النفساني يعرف حدوده ويقبلها، فهو نقد جزئي لا يطمح إلى أن يحل محل النقد الكلاسيكي وإنما يسعى إلى إثرائه بالاندماج فيه.

يقوم منهج "مورون" على تركيب الصور المتعاودة في الأثر الأدبي بعضها على بعض فهذا التركيب يضع يد الناقد على عناصر متماثلة في الصور الأدبية تتداعى فتتكون جملة من الدلالات. هذه الشبكة الدلالية تتصل باللاوعي وتحيل عليه، وعلى هذا النمط في الفهم والتحليل اكتشف "مورون" قراءة جديدة للآثار الأدبية، بينما تهتم سائر القراءات المتعارفة بالتركيب أو الأسلوب أو البلاغة أو المعنى، تهتم القراءة النفسانية بالعلاقات التي تنسج في الآثار الأدبية شبكة موضوعية ومتماسكة من الدلالات وتصل من ورائها إلى اكتشاف الصور الأسطورية عند الأديب.

* مكاسب النقد النفسي:

من أهم هذه المكاسب ذلك الجديد الذي جاء به سواء في فهم الصور الشعرية أو في وعي شخصيات أبطال الآثار المسرحية والقصصية، فالصورة الأدبية كانت فيما سبق "فرويد" من مدارس النقد واتجاهاته تعد ضربا من ضروب ترصيع الكلام بالصيغ المجازية، أما مع فرويد وبعده فقد حملت دلالات بلغت من العمق شأوا بعيدا عندما عدت رمزا يفصح عن خبايا نفسية مضمرة تحيل على اللاوعي وعلى ما في الشخصية المبدعة من عقد فيها الجميع ويتمايز بها الأفراد في القوة والضعف والاشتداد.

أما أبطال الآثار المسرحية والروائية فقد كان النقاد قبل "فرويد" ينظرون إليهم من خلال أحكام أخلاقية شتى تدل على استمرار استغلالهم على الأفهام، وعند تناولهم التحليلي النفسي بالدرس أرجع سلوكهم إلى ما هو أبعد من الخير والشر من نزعات النفس، ومن الأمثلة التي تساق في هذا الموطن تقريظا للمنهج النفساني في النقد أن تواني "هاملت" في الثأر لأبيه قد حير الناس طويلا وكان يرد إلى ولوعه بالتأمل حتى ضعفت فيه القدرة على

العمل، أو إلى ضرب من ضروب الجبن في شخصيته، بينما دلّ عند "فرويد" على ضراوة الصراع النفسي الذي يضطرم في أعماق "هاملت" ويكاد يشل فيه القدرة على التنفيذ .

-لكن فائدة هذا المنهج تظل رهنا بمعرفة الناقد حدود منهجه، وحدوده أن يفيد من علم النفس ليكون عوناً على إضاءة العمل الإبداعي وتعمق أسرارهِ من دون أن يتحول إلى ضرب من الدراسة النفسانية التي تنظر إلى المبدع كحالة مرضية والعمل الأدبي مجرد شهادة على مرضه مما يؤدي إلى ضياع القيم الفنية التي هي ضالة النقد.

* المنهج النفسي في النقد الأدبي العربي الحديث:

لقد أفاد عدد من الدارسين والنقاد العرب من المنهج النفسي في دراسة نفسيته في ضوء العقدة المسرحية المعروفة بالترجسية. وتمثل دراسة "المازني" للشاعر بشار بن برد" نموذجاً واضحاً لاتجاه "آدلر" النفسي ففيها يرجع الناقد ولوع الشاعر بهجاء الناس وشتيمهم إلى عقدة النقص التي يعاني منها بسبب كونه أحد شعراء الموالى أولاً، وكونه شاعراً كفيفاً ثانياً، فمادام هذا الشاعر لا يملك أن يغير ما به من نسب ومن فقد بصره، فإن قوة بدنه وموفور صحته وسلطنة لسانه، كل ذلك أغراه بالتماس القوة الأدبية للتعويض عما يحسه وإشعار الناس بقدرته على البطش المنوي في مقابل عجزه الخلفي.

ومن النقاد الآخرين الذين قدموا دراسات في هذا المجال "أمين الخولي" الذي نشر عام 1939 بحثاً بعنوان "البلاغة وعلم النفس" أكد فيه الاتصال الوثيق بين البلاغة وعلم النفس وأثر الخبرة النفسية في العمل الفني، كما لفت الأنظار إلى قيمة الدراسات النفسية لدارس الأدب. ومنهم أيضاً "العقاد" في كتابه: "ابن الرومي حياته من شعره" و"أبو نواس، دراسة في التحليل النفسي والنقد التاريخي" وكذلك "محمد خلف الله أحمد" في كتابه: "من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده والدكتور محمد النويهي" في كتابه "نفسية أبي نواس" و"شخصية بشار" والدكتور عز الدين إسماعيل في كتابه: "التفسير النفسي للأدب".

ولعل الناقد اللبناني "جورج طرابيشي" من أقطاب هذا الاتجاه، فقد ترجم العديد من دراسات "فرويد" وبعض أعلام التحليل النفسي وانصبت دراساته على الرواية العربية المعاصرة وتدارسها من منظور نقدي يفيد على نحو جلي من معطيات التحليل النفسي وإن كان يحرص في الوقت ذاته على التوفيق بين رؤية تلك المدرسة وبين الرؤية الماركسية في التحليل.

* النقد النفسي في الخطاب النقدي الجزائري الحديث: لم يكن لهذا الاتجاه حضور كبير في الخطاب النقدي الجزائري الحديث، ويعود ذلك لأسباب حصرها الدكتور "يوسف وغليسي" في قلة رصيد نقادنا من المفاهيم السيكلوجية وعدم اهتمام الجامعة الجزائرية بمقياس "علم النفس الأدبي" إذ لم تعتمده كمقياس سوى في وقت

متأخر، إضافة إلى أن صلة نقادنا بهذا الاتجاه قد تزامنت مع غزو المناهج النصية وانحسار موجة هذا الاتجاه على امتداد العالم العربي.

ومن المحاولات الأكاديمية الجزائرية التي سعت إلى التأسيس المنهجي النظري للنقد النفساني، دراسة أحمد حيدوش: "الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث" ودراسة "عبد القادر فيدوح": الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي"، وكذا "الفكر الفرويدي في النقد العربي الحديث" لـ "عبد الله بن حلي" ومنها أيضا "عقدة أوديب في روايات رشيد بوجدره" لسليم بو فنداسة" وهي حسب يوسف وغليسي "أول ممارسة تستحق الذكر والمناقشة. هذا ولا يمكن في هذا السياق إغفال كتاب "يوسف وغليسي" "خطاب التأنيث" الذي قارب فيه وفق المنهج النفسي بعض القصائد لشاعرات جزائريات من مختلف الأجيال الأدبية.

المراجع:

- شايف عكاشة: اتجاهات النقد المعاصر في مصر.

- حسين الواد: في مناهج الدراسات الأدبية.

النقد الانطباعي:

لا تفرد الكتب التي تبحث قضايا المناهج النقدية فضولا أو أبوابا للمنهج الانطباعي تتشابه في ذلك المؤلفات العربية والمؤلفات المترجمة، فلا نجد في كتاب "صالح هويدي" المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات أي إشارة إلى هذا المنهج والشأن نفسه في كتاب "سمير حجازي" مدخل إلى مناهج النقد المعاصر وكذا مناهج النقد المعاصر لـ "صلاح فضل" ولم يشر كتاب مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ترجمة "رضوان ظاظا" وقد صدر عن سلسلة عالم المعرفة عام 1997، أي إشارة إلى هذا المنهج.

بينما يخصص كتاب "إنريك أندرسون إمبرت" مناهج النقد الأدبي الذي ترجمه -أحمد طاهر مكي- صفحات معدودات لهذا المنهج، وتبدو نبرة السخرية بادية في بعض المواضع من هذا الصنف من النقد كما في قوله: "يبدأ الناقد في الكلام عن نفسه، ويحتضن الناقد الشاعر ويغني معه" في إشارة دالة إلى أن الناقد الانطباعي يرصد انفعالاته وردود فعله إزاء ما يقرأ وسرعان ما تتحول انطباعاته إلى غنائية لا تختلف في شيء عن غنائية الشاعر.

ولعل "يوسف وغليسي" من النقاد القلائل الذين أفردوا لهذا المنهج مكانا في كتابيه "النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية" و "مناهج النقد الأدبي"، ويشير في كتابه الأخير إلى أن الانطباعية مصطلح ينسب إلى لوحة فنية تشكيلية مغضوب عليها عنوانها "انطباع" (IMPRESSION) نسجتها ريشة الفنان الفرنسي "كلود

موني" عام "1872" ولم تعرض إلا سنة 1874، وفي قاعة النتاج المرفوض مع لوحات أخرى لعشرين فنانا رفضت جماعة الحكام عرضها في البدء على أساس عدم أحقيتها لذلك.

وبانتقال الانطباعية من الفنون التشكيلية إلى مجال النقد الأدبي صارت "نقد ذاتي غايته إبراز صورة الأثر الانعكاسي للنص على الناقد، يقوم أساسا على الذوق الفردي بوضعه منطلقا مباشرا لالتقاء التموجات الجمالية للنص في كيفية انعكاسها على الذات الناقدة، مع تجاوز المعايير المتعارف عليها وإسقاط الوساطة الموضوعية بين النص والناقد، وعدم التزام الناقد بتبرير الأحكام المجملّة التي يفضي بها.

ولا شك أن للذوق دور لا يستهان به في العملية النقدية، فقد يكون دليل الناقد لاختيار المنهج ولكن القراءة الانطباعية لا تهتم لا بالمنهج ولا بآلياته واصطلاحاته وشعار هذه القراءة ما ذكره "أناتول فرانس" الناقد الجيد هو الذي يحكي مغامرات فكره عبر الأعمال الخالدة: أما وسيلة تقييم عمل ما فهي المتعة التي يخلقها فينا. وبسبب افتقار هذا النقد لصرامة المنهج وآلياته صار مطية ذلولا تتيح لأي كان ممارسة النقد والخوض في قضايا الأدب وإصدار الأحكام مما جعل الناقد "يوسف وغليسي" يؤكد: إنه الأجدر بصفة "منهج اللا منهج" التي طالما ألصقت "بالنقد التكالمي".

ولأن الانطباعية هي رد فعل إزاء أثر أدبي من خلال مقال فهي تتقاطع مع النقد الصحفي في اعتمادها التعاليق السطحية الخارجية على النص دون الغوص في مكنوناته مما يجعلها أحيانا أدنى إلى التحقيق الصحفي منها إلى النقد الأدبي.

وقد انتقلت "الانطباعية" إلى النقد العربي تسميات مختلفة (كالمنهج التأثري أو الذاتي أو الذوقي أو الانفعالي) ومن رواد هذا النقد في الوطن العربي: طه حسين ومحمد مندور في اعتدادهما بالذوق الفردي في نقد الفنون، ذلك الذوق المدرب المصقول بطول الممارسات القرائية والتحليلية والفهمية.

ومنهم أيضا "يحيى حقي" في كتاب "خطوات في النقد" وكذا الناقد اللبناني "إيليا الحاوي" في مؤلفاته النقدية الكثيرة أما في النقد الجزائري فإن الانطباعية احتلت رقعة شاسعة وقد أسهم النقد الصحفي في إثراء رصيدنا من الانطباعية ويكفي أن نشير في هذا السياق إلى كتاب "الطاهر يحيوي" "البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى الغماري" و"قراءات في القصة الجزائرية ل: أحمد منور" و"الكتابة لحظة وعي ل: محمد بوشحيط"

فقد صرح "أحمد منور" في كتابه السالف الذكر أن المقالات التي يحتويها "لا تدخل في باب النقد ولا ما يشبه النقد، وإنما هي قراءة حرة لم ألزم فيها منهج معين ولا نظرية نقدية محددة"

ويقول "محمد بوشحيط" في مقال بعنوان: "الإبداع الفني في القصة الجزائرية" لقد كونت هذه الإبداعات الجديدة في العملية الفنية الجزائرية بذرة الخلق رغم شتاءات العقم والبور القاسية، حيث حملها هؤلاء القصاصون الشباب إلى المتلقي جنينا يكتوي به القلب وتزيد آلام المخاض نبضاته ارتقاغا.

ولا نكاد نعثر في هذه الفقرة على أي مصطلح نقدي ينتمي إلى مجال النقد القصصي، إن هي إلا أوصاف هلامية متراسة تنقل انطبعا ذاتيا بعبارة إنشائية فضفاضة.

ويمكن - أخيرا- حصر سمات النقد الانطباعي في النقاط التالية:

1- يتخذ النقد الانطباعي من الصحيفة مطية ذلولا توصله إلى القارئ، ومن ثم يكتسي هذا النقد طابع التسرع والسطحية.

2- يعتمد الناقد الانطباعي ذوقه في التحليل والتعبير دون عناية بتعليل الأحكام أو التمثيل لها.

3- لا يعتد الناقد الانطباعي بدقة المصطلح مما يسم نقوده بالإنشائية وطغيان الذاتية.

4- تتجاوز في مؤلفاتهم مقالات تنتمي إلى حقول معرفية مختلفة لا تلتئم أحيانا حتى في إطار وحدة الموضوع.

النقد البنيوي:

روافده المعرفية الغربية:

لعل "رومان جاكسون" هو أول من استعمل "مصطلح البنيوية" في حقل النقد الأدبي وذلك عام 1929 في معرض وضعه للأعمال النظرية التي توصلت إليها مدرسة "براغ" اللغوية.

وكانت أفكار "دي سوسير" تمثل البداية المنهجية للفكر البنيوي في القرن العشرين إضافة إلى جهود التيار الشكلائي، ورغن أن "سوسير" لم يستخدم كلمة "بنية" وإنما استعمل كلمة "نسق" أو "نظام" إلا أن الفضل الأكبر في ظهور هذا المنهج يعود له وذلك من خلال دراسته للظاهرة اللغوية وقد كانت مدرسة الشكلايين الروس رافدا هاما من روافد البنيوية فقد حاولت علمنة الدراسة الأدبية بتخليصها من هيمنة السياقات المختلفة، كما كانت سببا في نشوء حلقات لغوية أخرى، مثل "حلقة براغ" وحلقة "كوبنهاغن" إلا أن هذه الروافد لم تأخذ شكلها المنظم إلا من خلال المدرسة الفرنسية التي انطلقت فيها البنيوية منتصف الخمسينات من القرن العشرين مع كتابات "كلود ليفي شتراوس" "المدارات الحزينة 1955" الأنثروبولوجيا البنيوية 1958 هذه الكتابات نهدت الطريق لتقبل البنيوية بوصفها محاولة منهجة للكشف عن الأبنية العقلية الكلية العميقة.

ومن الأعلام الآخرين الذين وضعوا أسس هذا المنهج "لاكاز" المحلل النفسي "فوكو" الفيلسوف "رولان بارت"

الناقد، و"جان بياجيه"، و"لوسيان" غولدمان.

أسس النقد البنيوي:

وعلى العموم فالبنوية منهج ينظر إلى النص على أنه بنية كلامية تقع ضمن بنية لغوية أشمل وتقاربه مقارنة أنية محايثة فيتحول النص لدى البنيويين إلى جملة كبيرة.

وكان للسانيات السوسورية تأثير ملحوظ في النقد البنيوي، فقد أمدته بأدوات منهجية مهمتها الدراسة الوصفية لا المعيارية، وبفضل الدراسة التزامنية تخلص النقد من الدراسة التاريخية للنص وتحولت الممارسة النقدية إلى دراسة محايثة للظاهرة الأدبية، من منطلق أن اللغة ما هي إلا نسق من العلامات الاعتبارية.

ومن الأفكار التي روج لها النقد البنيوي، فكرة موت المؤلف، فتاريخ الأدب قبله كان يهتم بسيرة الأديب وحياته الخاصة وعقده وأمراضه وبالع في اسقاط سيرته الذاتية على محتوى النص، فيما حدا بالمنهج البنيوي إلى الدعوة إلى موته وإعلان ميلاد القارئ والكتابة معا على حد تعبير "رولان بارت".

وقد دعت البنيوية إلى الاهتمام بتحليل مستويات النص، وإن كان الشكلايون الروس سباقين إلى ذلك فقد انصب جهدهم على البحث عن أدبية الأدب معتمدين مبدأ المحايثة، ولأن الأدب لغة والبنوية منهج لساني فالبحت يجب أن يحصر في ميدان المواد اللسانية كالأصوات والأشكال (الصيغ) والكلمات والجمال.

البنيوية الشكلية والبنوية التكوينية:

ولعل نمو البنيوية الشكلية في رفضها لكل سياق خارجي جعلها تقابل برفض مماثل من بعض النقاد، ومما زاد من النفور منها مقالاتها في الإيمان بالوضعية ومسابقة العلم في دقته، فلجأت إلى تطبيق طرائق جديدة في قراءة النصوص الأدبية كالوصف الخالص واستنباط النتائج بطريقة رياضية واستعمال الإحصاء والجداول، هذا النقص تولّد عنه ظهور اتجاه بنيوي جديد حاول أن يمزج بين الاتجاه الاجتماعي والاتجاه البنيوي وهو البنيوية التكوينية التي يُعد "لوسيان غولدمان" أحد أقطابها حيث استطاع أن يفرق بين البنيوية الشكلية والبنوية التكوينية التي تغفل الحس التاريخي، فلا يمكن عزل النص عن سياقه الثقافي الذي أنتجه ونشأ فيه، فكل ظاهرة إبداعية أو أدبية لا يمكن فهمها إلا من خلال إطارها العام السياقي والتاريخي، ومن ثم حاولت البنيوية التكوينية المزج بين رؤيتين، رؤية النص من الداخل والرؤية السياقية والخارجية لهذا النص.

لقد كان هدف البنيوية محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية ودراسة علائقها والعناصر المهيمنة على غيرها وكيفية تولدها ثم كيفية آدائها لوظائفها الجمالية والشعرية خاصة، بعبارة أخرى، اهتم المنهج البنيوي بالبنى الأدبية للنص وتفحص علائقها الداخلية وهو ما جسّدته تطبيقات الشكلانية الروسية التي كانت ترى أننا لكي نصف قصيدة وصفا علميا نحتاج إلى الوقوف على مستوياتها المختلفة الصوتية والإيقاعية والعروضية والمورفولوجية والتركيبية والمعجمية والرمزية.

*البنوية في النقد الجزائري المعاصر:

عرف النقد الجزائري المعاصر منذ الثمانينيات تحولا في المفاهيم النقدية، فانفتح على المناهج النسقية اقتداء بما عرفه النقد العربي المعاصر من تطور بفعل ترجمة الكثير من المؤلفات الغربية التي تمثلت هذه المناهج، قاد هذا التحول في الجزائر أساتذة جامعيون مثل "عبد الحميد بورايو" "عبد الملك مرتاض" "رشيد بن مالك" وغيرهم، فالصورة الحقيقية للنقد الجزائري المعاصر لا توجد في الكتب المطبوعة بقدر ماهي موجودة في الرسائل الجامعية "ماجستير" "دكتوراه" المودعة برفوف المكتبات بأقسام اللغة العربية والمكتبات الجامعية في مختلف جامعات الوطن، فالحركة النقدية المعاصرة لم تعد في متناول الناقد غير المتخصص لأن طبيعته فلسفية علمية تحليلية تغذيها روافد معرفية متنوعة.

وقد كانت البنوية المنهج الأول في المدونة النقدية النسقية الجزائرية بحكم سيادتها التاريخية في النقد العالمي. ويعد "عبد الملك مرتاض" رائد هذا المنهج في النقد الجزائري ويؤرخ الباحث "شريط أحمد شريط" لظهور النقد البنوي في الجزائر سنة 1983 تاريخ صدور كتاب "عبد الملك مرتاض" "النقد الأدبي من أين وإلى أين؟".

رغم أنه يشير إلى دراستين صدرتا عام 1982 وهما: "الخصائص للشعر الجزائري الحديث" لـ "عبد الملك مرتاض" و "قراءة أولى في رواية الأجساد المحمومة" لـ "عبد الحميد بورايو". إلا أن كتاب مرتاض يبدو الأهم في رأيه، لأنه الأشمل والأعمق والأكثر عملية كما أن مادته أسبق من حيث الإبداع والاستقبال. وهو مجموعة وحاضرات ألقاها صاحبه على طلبة مرحلة الماجستير بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة وهران أثناء الموسم الدراسي 1980-1981.

بينما يشير "يوسف وغليسي" أن الريادة ليست بالعودة إلى تاريخ نشر الكتاب، فإن كان تاريخ صدور الكتاب هو معيار الأسبقية فتجب الإشارة إلى أن "عبد الملك مرتاض" قد أصدر قبل هذا الكتاب كتابين يندرجان ضمن هذا الإطار المنهجي وقد صدر كلاهما سنة 1982 وهما "الألغاز الشعبية الجزائرية" و "الأمثال الشعبية الجزائرية" وقد رأى الباحث أن أسبقية "مرتاض" إلى النقد البنوي كانت سنة 1979 تاريخ كتابته لمقدمة "الألغاز الشعبية الجزائرية" والذي أفصح فيه عن سلوكه المنهج البنوي في قسمه الثاني الذي ينصب على دراسة نصوص الألغاز الشعبية لغة وأسلوبا، كما واصل "مرتاض" جهوده النقدية في كتب لاحقة تكلم فيها عن كل ماله علاقة بالظاهرة السياقية وتبنى النسق بديلا.

أما الباحث "عبد الحميد بورايو" فقد نشر في وقت مبكر من حياته النقدية دراسة متميزة عن السائد النقدي آنذاك بعنوان "قراءة أولى في الأجساد المحمومة" ولعل وجه التميز في هذه الدراسة كونها محاولة بنيوية تكوينية متقدمة، أنجز الناقد شطرها الأول بتناول البنية السردية للأجساد المحمومة لـ "إسماعيل غموقات" وفق رؤية وصفية تحليلية وبإجراءات مصطلحية جديدة إلا أن هذه المحاولة لم تأخذ شكلها المنهجي المتكامل نسبيا إلا في كتابه "القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية" الصادر في طبعته الأولى سنة 1986، والذي يمكن أن يكون أول تجربة "بنيوية تكوينية" تطبيقية في الخطاب النقدي الجزائري متبنيا المنهج البنيوي إجراءً وتطبيقاً وتوظيفا للمصطلحات.

ومن المؤلفات الأخرى التي حاولت التأسيس للفكر البنيوي في الجزائر، مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص تأليف دليلة مرسلتي وأخريات. "بنية الخطاب الأدبي" لـ "حسين خمري" وقد تأخر ظهوره إلى سنة 1994 وهو دراسة نظرية تتزاح إلى التوضع البنيوي انزياحا واضحا على الصعيدين المنهجي والمصطلحي.

وكتاب "الزواوي بغورة" "المنهج البنيوي" سنة 2001 ويغلب عليه التعريف بالبنيوية والشرح لأهم مبادئها في إطار يقترب من الرؤية الفلسفية أكثر مما يقترب من النقد الأدبي، إضافة إلى كتاب "عمر مهيل" "البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر" الصادر في طبعته الثانية سنة 1993 و "من النسق إلى الذات" الصادر في طبعته الأولى سنة 2007.

النقد الأسلوبي:

المصطلح والمفهوم:

مصطلح الأسلوبية stylistique مركب من أسلوب style ولا صقته ique، فالأسلوب ذو مگلول إنساني ذاتي واللاحقة تخصصه للبعد العلماني العقلي الموضوعي، لذلك تعرّف الأسلوبية بأنها "البحث عن القواعد الموضوعية لإرساء علم الأسلوب" عبد السلام المسدي، ص 74.

والأسلوبية هي العلم الذي يكشف عن القيم الجمالية في الخطابات الأدبية انطلاقاً من تحليل الظواهر البلاغية واللغوية في هذه الخطابات، فإذا كانت اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة المتسمة بدقة مصطلحاتها وشمول نظرياتها، فالأسلوبية حقل من حقولها يختص بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب من سياقه الاخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية.

أعلامها واتجاهاتها:

- 1- الأسلوبية التعبيرية: تزعمها "شارل بالي" وهو اتجاه لا يوجه اهتمامه للأدب فحسب، بل للكلام عامة، وتهتم بدراسة وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، فالمتكلم يحاول أن يشحن كلماته بكم كبير من الدلالات التي يظهر أثرها على المتلقي وما على المحلل الأسلوبي سوى تتبع بصمات الشحن في الخطاب.
- 2- الأسلوبية البنائية: وتعرف أيضاً باسم "الأسلوبية الوظيفية" ويمثلها "رومان جاكبسون" الذي ركز على الوظيفة الشعرية للغة فالرسالة هي التي تخلق وتنتج أسلوبها.
- 3- الأسلوبية الإحصائية: ومن رواد هذا الاتجاه "بيار غيرو" وهو اتجاه يعنى بالكم واحصاء الظواهر اللغوية في النص ويبني أحكامه بناءً على نتائج هذا الاحصاء، ولعلّ فاعلية هذا الاتجاه تتجلى إذا كان مكملًا للمناهج الأسلوبية الأخرى أي تستخدم كوسيلة للإثبات والاستدلال على موضوعية الناقد بعد أن يتعامل مع النص. بالمناهج الأخرى التي تبرز جوانب التميز فيه.
- 4- الأسلوبية الأدبية: وتعنى بدراسة الأسلوب الأدبي بجانبه الشكلي والمضموني، ويسعى أصحاب هذا الاتجاه إلى اكتشاف الوظيفة الفنية للغة النص الأدبي وذلك عن طريق التكامل بين الجانب الأدبي الجمالي الذي يهتم به الناقد والجانب الوصفي اللغوي اللساني وهذا ما يميز هذا الاتجاه عن الاتجاه اللغوي الذي لا يهتم بالمعنى وإنما بالشكل والصياغة.

المنهج الأسلوبي في الدراسات العربية:

عرف هذا الاتجاه في النقد العربي مع بدايات القرن العشرين على يد كل من "أمين الخولي" "فن القول" و"أحمد الشايب" "الأسلوب" ثم توسعت الدراسات والمقالات في هذا الاتجاه مع بداية الثمانينات ويعد كتاب "عبد السلام المسدي" "الأسلوبية والأسلوب" الصادر سنة 1982 أعمق البحوث الأسلوبية العربية وأكثرها وضوحاً وأوسعها مادة علمية، كما اعتمدت عليه معظم لدراسات الأسلوبية العربية التي جاءت بعده، أما "محمد الهادي الطرابلسي" فكانت له مساهمات معتبرة في هذا المجال، وأبرزها كتابه: "خصائص الأسلوب في "الشوقيات" 1981، وكتابه الآخر "تحاليل أسلوبية" 1994.

أما الدكتور محمد عبد المطلب" في كتابه "البلاغة والأسلوبية الصادر عام 1994، فكان هدفه فيما يبدو إثبات علاقة الأسلوبية بعلم البلاغة، فهي امتداد لها على الأقل في النقد العربي الحديث.

ومن الدراسات الأسلوبية التطبيقية كتاب: الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية لسعد مصلوح الصادر عام 1982، وقد حاول من خلاله كشف الميزة اللغوية واللسانية للأساليب النثرية خاصة، فاشتغل على الأسلوب المسرحي الروائي بأداة إحصائية تمكنه من رصد القيم الجمالية للإنزياحات وتشخيص الأساليب.

أما "حسن ناظم" في كتابه "البنى الأسلوبية في أنشودة المطر للسياح" الصادر عام 2002 فحاول فيه الدّارس إخضاع قصائد هذا الديوان لمستويات التحليل الأسلوبي: 1- المستوى الصوتي (خصائص البنية العروضية والصوتية)، 2- المستوى التركيبي، 3- المستوى الدلالي.

الأسلوبية في النقد الجزائري:

لا نكاد نجد باحثاً جزائرياً متخصصاً في المعرفة الأسلوبية، فالدراسة الأسلوبية قد ترد فصلاً في كتاب أو مثلاً أو دراسة أكاديمية، ماجستير، ودكتوراه.

ويعد "عبد الملك مرتاض" قائد الدراسات الأسلوبية بالجزائر في كتابه "الأمثال الشعبية الجزائرية" الصادر سنة 1982، خاصة في قسمه الثاني الخاص بدراسة الشكل الفني للأمثال، حيث استعرض في فصله الأول التعريف بالأسلوبية وتاريخها، أما الفصل الثاني فحلل فيه مجموعة من الأمثال تحليلاً أسلوبياً مستعينا بالإحصاء والجداول والرسوم.

أما عبد "الحמיד بوزوينة" فقد أصدر كتابه "بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي" عام 1988 وتعد هذه الدراسة أكثر ملائمة للأسلوبية خاصة في المجال الإجمالي، فهو يستأنس بتطبيقات روادها الغربيين مثل "ليو

سببترز" و"جون كوهين" و"جورج مونان" و"دراسات" و"عبد السلام المسدي" و"صلاح فضل" و"أحمد الشايب" من روادها العرب ولعل أطرف ما في الكتاب دراسة الإيقاع الصوتي في المقالة وتوظيفه الفني، فالتنظيم الصوتي للنثر يحتل مكانا لا يقل أهمية عن التنظيم الصوتي للشعر، وإن كانت طبيعة كل منهما تختلف عن الأخرى.

واستعرض نور الدين السد "في كتابه" "الأسلوبية وتحليل الخطاب" دراسة في النقد العربي الحديث" الصادر عام 1997، قضايا الأسلوبية بشكل مستفيض، تغني القارئ عن الرجوع إلى مصادر ومراجع أخرى فالكتاب ثري بالمعلومات حول هذا العلم سواء تعلق الأمر بأعلامه الغربيين أم العرب، وقد قسم كتابه إلى فصلين، وسمى الفصل الأول ب: "مفهوم الأسلوبية واتجاهاتها" بينما سمي الثاني بـ "مفهوم الأسلوب ومحدداته"، استعرض في الفصل الأول أعلام الأسلوبية ثم قارن بين الأسلوبية والبلاغة والأسلوبية واللسانيات وختمه بتحديد أهم الاتجاهات الأسلوبية التي يراها أربعة (الأسلوبية التعبيرية والأسلوبية النفسية، والأسلوبية البنيوية والأسلوبية الإحصائية).

أما الفصل الثاني المخصص للأسلوب ومحدداته، فقد استعرض في مفهوم الأسلوب عند النقاد العرب القدامى وكذا عند النقاد الغربيين المحدثين ثم ذكر محدثاته وهي الاختيار والتركيب والانزياح، أما عنصر الأسلوب في نظرية "الاتصال" فركز فيه الباحث على إظهار ما للرسالة من أهمية في الدراسة الأسلوبية وذلك بتحديد خصائصها الأسلوبية ومكوناتها اللغوية والجمالية.

وقد طبق هذه المعارف الأسلوبية على قصيدة للشاعر "مالك بن الربيع" حيث حلل البنية الإيقاعية لهذه القصيدة بادئا بالتوظيف الأسلوبية للوزن رابطا بذلك بالحالة النفسية للشاعر ثم درس القافية ورأى أن إطلاقها يوحي بنغم جنائزي يثبت الفجعة ويعبر عن حالة البكاء والتفجع.

أما في الدراسة الصوتية فيلاحظ هيمنة الأصوات المهجورة على المهموسة ويربط ذلك بالجو الجنائزي للقصيدة كما يدرس العلاقة بين البنى الصرفية للمفردات والإيحاءات الدلالية إضافة إلى دلالة المكان وبنية الحوار، ويظهر الباحث في هذه الدراسة قدرته على الممارسة الإجرائية الأسلوبية وتعاطيه الدقيق مع آليات المنهج الأسلوبي فنجدته يربط بين مظاهر الإيقاع والدلالة في القصيدة مستعينا بالإحصاء كآلية علمية مدعمة للدراسة النظرية.

ومن النقاد الجزائريين الآخرين الذين تعرضوا للنقد الأسلوبي "علي ملاحي" في كتابه "المجرى الأسلوبي للمدلول الشعري العربي المعاصر" الصادر عام 2007 و"عبد القادر بوزيدة" الذي درس ظاهرة التكرار في قصيدة "رحل النهار للسياح" وقد نشرها بمجلة اللغة والأدب التي تصدرها جامعة الجزائر عام 1998.

وإلى جانب ما سبق تجدر الإشارة إلى دراسة أسلوبية أخرى عنوانها: البنية اللغوية لبردة البوصيري" لرابح بوحوش" وهي دراسة هدفها إبراز الظواهر اللغوية والأسلوبية التي تميز البردة وقد تم ذلك عبر ثلاثة فصول "البنية الصوتية، البنية الصرفية، البنية النحوية"، وانتهى في هذه الدراسة إلى نتيجة مؤداها أن سر خلود هذه القصيدة يعود أساسا إلى بنيتها اللغوية على النحو الذي فصله أثناء التحليل الأسلوبي.

وختاما فإن عناية النقاد الجزائريين بهذا المنهج يترجم سعيًا إلى خلخلة المفاهيم التقليدية السائدة والبحث عن فعاليات إجرائية بديلة لتأسيس خطاب نقدي متميز.

النقد السيميائي

السيمولوجيا:

السيمائية، المصطلح والنشأة:

يكتشف الملاحظ أنَّ جذور السيمياء والتأملات في اللغة قديمة قدم الإنسان والفكر والوجود، إذ وصلتنا بعض الملاحظات حول العلامة من الحضارات القديمة كالحضارة الصينية واليونانية والرومانية والعربية، غير أن هذه التأملات لا ترقى إلى مستوى العلمية والموضوعية.

وقد وردت أول إشارة بيّنة إلى السيميائية sémiotique باعتبارها فرعا من فروع الفلسفة في مؤلف "جون لوك" (1632-1704) مقالة في الطب^١ البشرية" أمّا أول من دعا إلى علم العلامات Sémiologie، فهو "فردينان دي سوسير" في كتابه: "محاضرات في اللسانيات العامة" الصادر سنة 1916. فقد أشار في أحد دروسه إلى إمكان قيام علم جديد يعالج حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وسيكون فرعا من علم النفس الاجتماعي، ومن ثم فرعا من علم النفس العام وسوف نطلق على هذا العلم اسم سيمولوجيا، من الكلمة الإغريقية (SEMEION) بمعنى العلامة، ومن شأن هذا العلم أن يطلعنا على وظيفة هذه العلامات وعلى القوانين التي تحكمها، ومادام هذا العلم لم يولد بعد، فلا نستطيع أن نتكهن بمستقبله، إلا أنَّ له الحق في الوجود وموقعه محدد سلفا وستكون اللسانيات فرعا من هذا العلم.

وفي الوقت الذي أعلن فيه سوسير هذه النبوءة، كان معاصره "بيرس" مشغلا بإبراز معالم هذا العلم دون أن تكون له معرفة مسبقة بما تنبأ به "سوسير" وهذا ما جعل عدّة باحثين يؤكدون سبق سيميوطيقا "بيرس" على سيمولوجيا "سوسير" فقد وضع أولى صياغاتها بين عامي 1867 و1868. وقد استخدم الأوروبيون مصطلح

"السيمولوجيا" بتأثير من دي سوسور أما الأمريكيون فقد استعملوا مصطلح "السيميوطيقا" بتأثير من "بيرس" الذي وظفه في مختلف كتاباته حول العلامة.

وقد حدّد "غريماس" الفارق بين المصطلحين في اللغة الفرنسية بأن جعل "السيميوطيقا" تحيل إلى الجانب العملي والأبحاث المنجزة حول العلامات اللفظية وغير اللفظية في حين استعمل "السيمولوجيا" للدلالة على الأصول أي على الإطار النظري العام لعلم العلامات، وفرق آخرون بين المصطلحين على أساس أن السيمولوجيا تدرس العلامات غير اللسانية كقانون السير، في حين تدرس "السيميوطيقا" الأنظمة اللسانية كالنص الأدبي.

وعلى العموم فمهمة السيمولوجي رصد وتتبع العلامات التي ينتجها الإنسان من خلال جسده ولغته وأشياءه ومكانه وزمانه، وكذلك تعريفنا بوظيفة العلامة والقوانين التي تتحكم فيها، فأصبح مجال السيميائيات شاملا ومتشعبا بحيث يشمل كل ظاهرة مهما كان نوعها ما دام العالم الذي نعيش فيه غارقا في العلامات.

وقد تجلّت إشكالية المصطلح في النقد العربي المعاصر من خلال ترجمة هذين المصطلحين إلى اللغة العربية، فقد أحصى الدارسون أربعة وعشرون مقابلا ^{عربية} للمصطلح Sémiologie وخمسة وعشرون مقابلا ^{عربية} لمصطلح Sémiotique وقد استعمل معظم الدارسين العرب ^{عربية} إلى ترجمتها بالسيمائية ورأوا أن هذه المفردة لها حقل دلالي لغوي ثقافي تشاركها فيه كلمات من قبيل السمة والتسمية والوسام والوسم والمتسم والسيما والسيماء والسيماء بالقصر والمد وكلها تعني العلامة.

*السيمائية في الوطن العربي والجزائر

بدأت السيمائية في دول المغرب العربي أولا، وبعض الأقطار العربية الأخرى ثانيا عبر محاضرات الأساتذة منذ الثمانينيات وعن طريق نشر كتب ودراسات ومقالات تعريفية بالسيمائية صنع "مبارك حنون، محمد السرعيني، صلاح فضل، جميل حمداوي، عبد الحميد بورايو، سعيد بنكراد، عبد الملك مرتاض، السعيد بوطاجين، أحمد يوسف وغيرهم.

وقد أفسحت المجالات والدوريات العربية المجال واسعا أمام السيميائيات فتخصص بعضها في نشر بحوثها ودراساتها على غرار مجلة "علامات" المغربية ومجلة "دراسات أدبية لسانية وسيميائية" وهي مغربية أيضا، وأفردت دوريات أخرى أعدادا كاملة لمناقشة قضاياها كمجلة "عالم الفكر" التونسية ومجلة "فصول المصرية".

أما في الجزائر فإن الخطاب السيميائي كان الأكثر حضورا في المشهد النقدي الجزائري على صعوبة مصطلحاته ويعود ذلك للأسباب التالية:

1- إن جل الذين كتبوا الخطاب السيميائي هو من الذين درسوا في فرنسا على يد مجموعة من المفكرين الذين يعدون من أقطاب السيميائية الحديثة مثل "غريماس" و"بارط" و"جوليا كريستيفا" فقد كان السعيد بوطاجين تلميذا لغريماس و"حسين خمري" تلميذا "جوليا كريستيفا".

2- انفتاح السيميائيات على مختلف العلوم وقدرتها على نقل القراءة النقدية من وضع الانطباع والانفعال العرضي الزائل والكلام الإنشائي الذي يقف عند الوصف المباشر إلى النصية إلى التحليل المؤسس معرفيا وجماليًا.

3- انغلاق البنيوية على أنساقها اللغوية في المقاربات السيميائية تبحث عن الأنساق الدالة لمستوياتها اللسانية وغير اللسانية، وهذه الأنساق لم تفصلها السيميائية عن إطارها الاجتماعي العام والملابسات التي أحاطت بنشأتها. وكان "عبد الملك مرتاض" صاحب أول مبادرة من خلال بحثه الموسوم بـ: "تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية 'حمال بغداد' وعلى الرغم مما شاب هذا العمل من نقائص إلا أنه فتح شهية بعض النقاد الجزائريين على المناهج الحديثة وخاصة السيميائيات.

وقد استشعر جل النقاد الجزائريين صعوبة الخطاب السيميائي، فإذا كان هذا الخطاب يستعصي على الفهم في لغته الأصلية فما بالك باللغات التي يترجم إليها، وقد علّل "رشيد بن مالك" استعصاء السيميائيات على القارئ العربي بافتقاره إلى معرفة المسارات العلمية التي قطعتها، ومن ثم حاول في أكثر من كتاب التعريف بالأصول المعرفية والفلسفية التي مهدت للتظير السيميائي وشاركه هذا الهم "أحمد يوسف" في كتابه "السيميائيات الوصفية" و"الدلالات المفتوحة" وكان هدف الناقلين كليهما إرساء دعائم منهج سيميائي واضح المعالم في النقد الجزائري.

وقد حظيت السيميائية في الجزائر بقواميس وملتقيات ومجلات وفرق بحث في جامعات مختلفة على غرار "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" الذي قدمه "رشيد بن مالك" و"ملتقى السيميائي والنص الأدبي" الذي ينظمه قسم الأدب العربي بجامعة "محمد خيضر" بسكرة، ومجلة "بحوث سيميائية" التي تصدرها جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، ومخبر السيميائيات وتحليل الخطاب الذي أنشأته "جامعة وهران" وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى "رابطة السيميائيين الجزائريين" التي تأسست بجامعة سطيف عام 1998 وكان هدفها لم شمل

السيمائيين الجزائريين وترقية الممارسات السيميائية ومن أبرز أعضائها، "عبد الحميد بورايو"، "رشيد بن مالك"، "السعيد بوطاجين"، "رابح لطرش" وغيرهم.

ومن المؤلفات السيميائية الجزائرية التي أضاءت آليات هذا المنهج تنظيرا وتطبيقا نذكر:

- البنية السردية في النظرية السيميائية و "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" ل: "رشيد بن مالك".

- التحليل السيميائي للخطاب السردى ل: "عبد الحميد بورايو".

- دلالية النص الأدبي، دراسة سيميائية للشعر الجزائري ل: عبد القادر فيدوح

- "السيميائيات الواسفة" و"المنطق السيميائي وجبر العلامات" لأحمد يوسف.

- "ما تبقى لكم، العنوان والدلالات" لـ "حسين خمري".